المقاربة المنهجية للمقاصد التربوية وأثرها على التعليم القرآني في الجزائر

The methodological approach to educational objectives And their impact on Quranic education in Algeria

أ.د قبلي بن هني

جامعة عمار ثليجي بالأغواط (الجزائر)، b.guebli@lagh-univ.dz

تاريخ الارسال: 2025/11/26 تاريخ القبول:2026/05/12 تاريخ النشر: 2026/06/30

ملخص:

لا غرو أن من أبين مهمات خدام المعارف الإنسانية ما أنيط بوظائفهم التربوية والتعليمة، وليس يقل أهمية ما تعلق بالتعليم القرآني قصد تنمية المهارات وقويم المفاهيم لدى سائر الفئات المتعلمة. وفي ظل استشراف مستقبل واعد للتعليم القرآني في ظل معطيات واقعية تعين مدى أهمية مناهج التربية الإسلامية، وارتشافا لمقتضيات التطور المدني التي ينبغي للمنظرين والمربين تكريسها وفق المنظومة المعرفية النفسية والتربوية في ضوء تفعيل المناهج التكاملية حتى تنضبط علاقة التعليم القرآني بمنظومة تربوية يقصد بها تأسيس الروح الوطنية في نفوس الطلبة والحفاظ.

الكلمات المفتاحية: التعليم القرآني، المنهجية، المقاربة، المقاصد التربوية.

Abstract:

Is not surprising that one of the clearest tasks of the servants of human knowledge is that which is entrusted to their pedagogical and educational functions, and no less important is that which is related to Quranic education in order to develop skills and correct concepts among all educated groups.
In light of anticipating a promising future for Qur'anic education in light of realistic data that determine the importance of Islamic education curricula, and in view of the requirements of civil development that theorists and educators should devote in accordance with the psychological and educational cognitive system in light of activating integrative curricula so that the relationship of Qur'anic education with an educational system intended to establish the national spirit in the world is controlled. Souls of students and preservation.

Keywords: Quranic education; approach; methodology; educational objectives

مقدمة:

الحمد لله منزل الكتاب وصلى الله على نبينا الأمي من تولاه بالتربية القرآنية وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وبعد:

فإنه لا غرو أن أجل المعارف الإنسانية التي تقتنص منها النظريات وتحكيمها على عينات البحث المنطوي تحت سنن التعليم في وطننا الجزائر، بحيث أن متعلقات التعليم القرآني على وجه الخصوص كان لها الحظوة الفائقة التي قصد من خلالها تنمية المهارات وتقويم الجوانب التربوية لدى سائر الفئات المتعلمة.

أهمية البحث وأهدافه:

في ظل المعطيات الواقعية التي تفرضها العولمة والرقمنة ثم الذكاء الاصطناعي تلا بد من تعين مدى فاعلية مناهج التربية الإسلامية المنتخبة في ضوء تفعيل المناهج التكاملية حتى ينسجم التعليم القرآني بمنظومة تربوية رائقة تأسيس للروح الوطنية في النفوس مداها.

المنهج المتبع:

باعتبار مدلول المقاربات في الوضع المنهجي بحيث يعول على تفعيل المناهج (الكمي والكيفي) بحيث يعطي نظرة تكاملية على أقل في جانب التنظري، ولذا ارتسمنا مقاربة نحدو من خلالها توصيل المنهج التحليلي بما يدل عليه من التوصيف بموارد العلائق الاستدلية وفق منحى إجرائي يضبط دلائل المسار التعليمي للقرآن الكريم الذي يثمر بذاته الجوانب التربوية المختلفة من منظور تشريعي بحت، بعيد عن مقاييس الفهوم المعرفية في علوم الاجتماع نظرياته المختلفة.

الإشكالية:

ومورد الاستشكال في السؤال الآتي: هل بإمكان البحث التربوي وفق المنهجية التكاملية أن ينظم المقررات والأسس والدعائم اللازمة لتقويم التعليم القرآني في وطننا ؟ وما هي الآليات المعتمدة في رفع مستوى الكفاءات وفق التعليمية الأكاديمية؟.

خطة البحث: وللإجابة عن التسائل ارتسمت الخطة التالية:

- مقدمة وبعدها توطئة.
- مقاصدية التعليم القرآني وأهميته في المدارس والمعاهد التربوية
- مرجعية المنظومة التربوية في ظل البناء المنهجي والوعي التوظيفي
- المرتكزات المنهجية للنظريات التكاملية وأثرها على التعليم القرآني
- البنية القيمية للمفاهيم التربوية في دعم التعليم القرآني من خلال تفعيل المناهج التكاملية
- خاتمة

1- توطئة مفتاحية:

المقاربة المنهجية: وحدة موضوعية يقصد من خلالها التماس التكامل المنهجي بين طرائق البحث النظري وفق الأطر الإجرائية في موضوع معين.

فقام الاعتبار بالمقاربة تعويلا على جملة من المفاهيم يجمعها قدر مشترك في دلالئل ذلك الموضوع. ولا غرو أن استثمار هذا النمط من المنهجية البحثية يفضي تحقيق الغاية مما يستهدف من بواعث التربية والتعليم القرآني على وجه الخصوص لتراكمية معرفية تعتبر أكثر الوسائل والأدوات فاعلية تتجلى من خلالها على سبيل التكثير والترديد مقاصد التعليم وتمكين النظر من إدراك أهميته ومدى أثره في بناء المعرفة وتقييم الهوية الجزائرية (دينا ولغة ووطنية) في نفوس طلابنا.

وبناء على ما تقرر في هذه الأسطر يكون متغير البحث المستقل المقاصد التربية في التعليم القرآني وتكون توابعه البحث في تكاملية المناهج لتحصيل أعلى النتائج قدرا.

2- مقاصدية التعليم القرآني وأهميته في المدارس والمعاهد التربوية:

مفهوم مقاصدية الأعمال في أصول التشريع يرتشف من مقامات إرادة الشارع فيها من حيث صياغة النصوص في التنزيل أو معاقد الفهوم من قانون الاستنباط، مما يضفي على تصرفات المكلفين المشروعية التي تتضمن معنى الحكمة والمصلحة التي تستهدف منافعهم وملذات أعمالهم.

وبناء على ما جاء في السنن والسيرة فإن المتقرر من خلال الإضافة التركيبية بين معنى المقاصد ومعنى التعليم القرآني، والتي يرتسم من خلالها الغرض الشرعي والقصد من التعليم القرآني، وذلك لما يعود عليهم من المنافع وتحصيل المصالح على عدة مستويات انتخبها الشرع لاستكمال تصرفات المكلفين، وتقويمها سواء على المستوى التربوي والقيمي والنفسي والاجتماعي والتعبدي، وحتى التحصين المادي المبثوث في السنن الكونية.

وبذلك تنال الخيرية المطلقة لمن تحلى بهذه المكانة بين الأنام، قال الحافظ ابن حجر في توجيه معنى الخيرية الحاصلة لمعلم القرآن ومتعلمه: "ولا شك أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره، جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدى. ولهذا كان أفضل. وهو من جملة من عنى سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت:33]. والدعاء إلى الله يقع بأمور شتى من جملتها تعليم القرآن وهذا أشرف الجميع"[1].

ومما جاء في السنة النبوية والسيرة العطرة تقنين مسارات التعليم القرآني والحث عليه والإشادة به وتوجيه الهمم في تحصيله والثناء على منتحليه من حذاق الأمة[2]، بل كان من منهجه ﷺ تعيين القراء وإرسالهم مع البعوث لتوعية الركب والسرايا بمراجعة القرآن الكريم وتلاوته وتدارسه، ومن ذلك ما بوّب به الإمام البخاري في صحيحه بما يدل على شرف تعليم القرآن الكريم والحث عليه ونبل المهنة:

- قال في كتاب فضائل القرآن: "باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه"، ثم أورد تحت الترجمة حديث عثمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[3].

قال العلامة ابن باديس: "والحديث صريح في فضل من جمع بين تعلم القرآن وتعليمه لغيره وأنه خير من غيره، وإنما ثبتت له هذه المزية لأن المراد من متعلمه من حفظه وفهمه وعمل به والمراد من معلمه من يلقنه غيره ويفسره له ويرشده إلى العمل به"[4].

- ما جاء في مسند الإمام أحمد من حديث عبادة بن الصّامت رضي الله عنه قال: "كان رسول الله ﷺ يشغل فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله ﷺ، دفعه إلى رجل منّا يعلّمه القران، فدفع إليّ رسول الله ﷺ رجلا، وكان معي في البيت أعشّيه عشاء أهل البيت فكنت أقرئه القران.." [5].

وقد بقيت هذه السنة الحميدة في خلفاء الصحابة توطينا للعمل المؤسساتي، لتربية الأجيال على هذا النمط التعليمي المثمر، فقد روى الدارمي بسنده عن أبي موسى رضي الله عنه، أنه قال: حين قدم البصرة، "بعثني إليكم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه، أعلمكم كتاب ربكم

وسنتكم، وأنظف طرقكم"[6]. وهذا فيه دليل واضح على اهتمام الخلفاء والأمراء وأصحاب الحل والعقد وأرباب السياسة وملاك قرار الحكومة من لدن عصر الصحابة إلى عصرنا هذا بالتعليم القرآني وترشيدهم طرائق ومناهج المدارس التي تسهر على هذه الوظيفة العظيمة[7].

وهذا ما كان مستهدفا من تشييد دور التعليم القرآني في بلادنا الجزائر المباركة، فقد عولت الوزارة الوصية بناء على أهميته التعليم القرآني وتقنينه في مقررات المدارس والمعاهد التربوية. ولعل نظرة عابرة في تاريخ بلادنا إبان العدوان الفرنسي واحتلالها لبلادنا، حيث بالغ الأجداد في العناية بالتعليم القرآني التماسا من تلك المقاصد الربانية والقداسة القرآنية معالم الديانة ورموز الهوية والعروبة والإسلام، ولذلك سعت فرنسا بما أوتيت من حيل ومكر من تغيير الهوية وطمس المعالم التعلمية، "حتى يبقى الجزائريون أسرى الجهل والأمية، كي يمكن استغلالهم على أوسع نطاق ممكن"[8]. يقول لويس رين في تقرير له حول التعليم في الجزائر: "كان القرآن [الكريم] في الجزائر هو كل شيء، هو المعلم والتعليم... لقد كان هدف فرنسا منذ 1830 هو الحط من التعليم القرآني وتعويضه تدريجيا بتعليم أكثر عقلنة وأكثر علمية، وبالخصوص أكثر فرنسة (فرنسية). وقد نجحت فرنسا (وهو يكتب سنة 1884) في الفصل بين الدين والتعليم وقد كانا في الماضي لا ينفصلان"[9].

وعلى هذا الأساس بوعي مقاصدي دقيق راعى العلامة ابن باديس ومن معه في الدعوة الإصلاحية التعويل على التعليم القرآني وجعله الحجر الأساس واللبنة الفريدة في بناء العقول وتشييد الفهوم، وسياجة باعث الحوافظ بالتهمم لحماية الهوية وبيضة الديانة، فقال قال رحمه الله تعالى: "قد فهمت الأمة مَنِ المعلمون المقصودون، فهم معلمو القرآن والإسلام، ولغة القرآن والإسلام، لأنهم هم الذين عرفت الأمة كلها ما يلقون من معارضة ومناهضة، وما يجدون من مقاومة ومحاكمة... وإذا أحجموا واستسلموا تم لأعداء الإسلام والعربية مرادهم وقضوا على القرآن والإسلام ولغة القرآن والإسلام قضاءهم... فهمت الأمة كل هذا وفهمت أن هذا القانون سلاح جديد حديد أشهر لمحاربتها في أعز عزيز عليها، وأقدس مقدس لديها وهو قرآنها ودينها ولغة قرآنها ودينها وتوقعت من السلطة أن تستعمله أشد

استعمال وتستغله شر استغلال ضد تعليم القرآن والإسلام ولغة القرآن والإسلام لما عرفته من قبل مقاومتها لهذا التعليم والقائمين به"[10].

وعلى هذا المنوال سارت منظومة البناء التعليمي والتربوي بعد الاستقلال إلى يومنا هذا، ممثلة في تأسيس مرجعية عريقة تستمد روحها من خلفية قرآنية وتعطي أفاقا تعليمية رائدة في واقع أمتنا المجيدة، وهو مبحثنا الموالي.

2- مرجعية المنظومة التربوية في ظل الوعي التوظيفي

لا مناص من أن ننبه أولا أن رؤوس المناهج المطلوبة وأهم مقاصدها في الوعي المنهجي بحيث ترجع إلى أربعة: استقراء وتحليل وإحصاء والنقد.

ولكل واحد منها الدور الكبير في تقرير المقاربات المنهجية والواقعية والميدانية، وخاصة في تقرير مسار التعليم من خلاله خصوصيته بالقرآن الكريم، حيث يتجلى من معرفتنا بشرفه الحاصل وغرضه الناتج من تأثيره وأهميته.

وذلك من وجوه، كما بينها العلامة الأصبهاني، حيث قال:

- "أحدها: من جهة الموضوع: فإن موضوعه كلام الله تعالى الذي ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة.
- وثانيها: من جهة الغرض: فإن الغرض منه الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التي هي الغاية القصوى.
- وثالثها: من جهة شدة الحاجة: فإن كل كمال ديني أو دنيوي مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى"[11].

وعلى غرار تكريس مراسيم الأداء المعرفي المتعلق بالتعليم القرآني وفق مسلك التوجيه المنهجي ومراميه في الوعي الوظيفي المتطلب توقيعه من خلال أرباب صناعة التعليم، وذلك منبثق من مظاهره الزكية وسمات خصائصه الفعلية، وقد تبدو أهميته من جهتين:

الأولى: من جهة قداسة الوظيفة وعزة المطلوب في نفوس العاملين في هذا الحقل الرباني. وهذا ملتمس من آيات كثيرة تعين مهمة البلاغ القرآني وتلاوته فضلا عن أهمية حفظه وتعليمه:

قال الله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعام:19]، قال الإمام ابن عطية: "معناه على قول الجمهور بلاغ القرآن، أي لأنذركم وأنذر من بلغه، ...وقالت فرقة ومن بلغ الحكم"[12]. وعلى كليهما يكون المقصود إظهاره للعالمين حتى يستفيدوا منه، قال العلامة الأمين الشنقيطي: "صرح في هذه الآية الكريمة بأنه ﷺ منذر لكل من بلغه هذا القرآن العظيم كائنا من كان، ويفهم من الآية أن الإنذار به عام لكل من بلغه، وأن كل من بلغه ولم يؤمن به فهو في النار، وهو كذلك"[13].

وقال سبحانه: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام:92]. قال العلامة البيضاوي: "وَهذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ كثير الفائدة والنفع"[14].

وفي الحديث: قال رسول الله ﷺ: "بلغوا عني ولو آية"[15]. وللإمام ابن حبان شرح حسن لحديث فقد قال رحمه الله: "أمر قصد به الصحابة، ويدخل في جملة هذا الخطاب من كان بوصفهم إلى يوم القيامة في تبليغ من بعدهم عنه ﷺ، وهو فرض على الكفاية إذا قام البعض بتبليغه سقط عن الآخرين فرضه، وإنما يلزم فرضيته من كان عنده منه ما يعلم أنه ليس عند غيره، وأنه متى امتنع عن بثه، خان المسلمين، فحينئذ يلزمه فرضه"[16].

إلى غير ذلك من النصوص الدالة على شرف السنة الربانية والوظيفة الرسالية، ولذلك "صار الطلب الشرعي لضبط ألفاظ القران الكريم استحضارا واستظهارا وإتقانا للأداء بديهية شرعية في حياة الصحابة رضي الله عنهم، كما كان تعظيمه، وصونه باستظهار ألفاظه، والعمل على نشره كتابة وحفظا وتعليما من أبرز مقاصد التنزيل الحكيم: أي ليعظم عندهم بألفاظه، فيحافظ عليها، ويتبع معانيها"[17].

والنظر في مدونات السير والتراجم والتواريخ يقف على تلك المكانة لمرجعية المدرسة أو الكتاب أو المحضرة أو دار القراء، أسماؤها متعددة ومقصدها واحد، فإنها كانت مأوى التلاميذ ومعقل الطلاب ومنتزه الحفاظ. فقد ذكر الإمام عبد الحي الكتاني في كتابه التراتيب

الإدارية تحت فصل بعنوان: "اتخاذ الدار ينزلها القراء ويستخرج منه اتخاذ المدارس"، عن ابن عبد البر من الاستيعاب في ترجمة (عبد الله بن أم مكتوم الأعمى، القرشي العامري) وفيها أن مصعب بن عمير قدم المدينة بعد بدر ونزل دار القرّاء. ونقل من طبقات ابن سعد أن ابن أم مكتوم قدم المدينة مهاجرا بعد بدر بيسير، فنزل دار القراء[18].

الثانية: من جهة العمل المؤسساتي الذي تؤطره الدولة أو الوزارة الوصية ومن ينوب عنها من الدور والكتاتيب والجمعيات وغيرها، والتي يجمعها معنى المدرسة باعتبار المؤسسة الرسمية التي تؤطر المنظومات التعليمية وما تتضمنه من مدلولاتها التربوية والتوعية وفق أطر التنشئة الاجتماعية، ولا بد من لحظ مفاهيم تعريف المدرسة من اعتبارين:

باعتبار المفهوم البيداغوجي تعرق بأنها: "مؤسسة اجتماعية تربوية تعليمية ثقافية ثابتة... لها وظيفة محددة ودور متخصص في التنشئة الاجتماعية، والثقافية للأفراد..."[19] ويضاف إلى ذلك من المهام "توفير بنية اجتماعية أكثر اتزانا من البيئة الخارجية، مما يؤثر في تنشئة التلميذ، وتكوين شخصية تكوينا يمكنه من التفاعل، والتكيف مع المجتمع ومن العمل إلى تطويره"[20].

أما باعتبار المدرسة القرآنية كمؤسسة تشرف عليها هيئات خاصة بالتعليم القرآني وما ينجم عنه من تطوير القدرات الذهنية والمهارات المعرفية. وهذا موضح في ثنايا إن المرسوم التنفيذي رقم81 / 94. الصادر من طرف الوزارة المكلفة بالشؤون الدينية في المادة 05. وقد تضمنت إتاحة الفرصة للطفل الجزائري تعلم القرآن الكريم كتابة وقراءة وما يتعلق به من ضروريات علوم الدين والقيم الدينية وفق الفهم الصحيح[21].

ومن كلتيْ الجهتين اكتسب رواد هذه المنهجية التعليمة وعيا وظيفيا أرجع النظار في هذا المجال إلى أهمية المقاربة المدرسية بين نتائج الطريقتين، ومدى فعالية التعليم القرآني على تقوية الملكة الإدراكية وتوسيع المدارك العقلية. وخاصة وأن التعليم القرآني له الفضل الأول بعد الله تعالى في استقامة اللسان العربي لدى الصغار والكبار، مع تمحيص البناء الروحي للإنسان بشكل عام وعيشه حياة سوية. ولهذه المعاني الحسنة حرص أهل العلم على التعليم

القرآني، قال الإمام أبو حامد الغزالي: "وتلاوة القران حق تلاوته هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، وحظ العقل تفسير المعاني، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار، والائتمار. فاللسان يرتل، والعقل يترجم، والقلب يتعظ"[22].

3- المرتكزات المنهجية للنظريات التكاملية وأثرها على التعليم القرآني

قبل الخوض في حيثيات المناهج لا بد من تحديد قواعد البناء الاجتماعي الذي نرغب في تبني منهجية علمية تحدو مكتسباتها إلى توظيف التعليم القرآني كمتغير يصلح تفعيله من بين جملة من المعطيات والفرضيات والنظريات، ليكون نتاجه إيجابيا على وحدة الأمة وتثبيت هويتها وتحصيل ثمارها في البناء الاجتماعي، والذي يتطلب معرفة دقيقة بأهم مكوناته، وهي ثلاثة معارف[23]:

1- مجموعة الأفراد[24]: بينهم قدر مشترك من حيث السكن والمستوى التعليمي والثقافي والمعيشي[25].

2- البيئة الاجتماعية: والتي تتشكل عن جمهرة من اللوائح والتنظيمات التي تسير المؤسسات والجماعات والمشاريع ونحوها.

3- البيئة الطبيعية: والتي تمثل معالم الوجود الإنساني ومعالمها الكونية.

مع العلم أن لهذا المكون الاجتماعي ميزة الشيئية في الفلسفة الغربية كما قال دور كايم في كتابه (قواعد المنهج في علم الاجتماع): "الظواهر الاجتماعية عبارة عن أشياء يجب أن تدرس على أنها أشياء"[26]. ولذا لا بد من استدراك منهجي تحكمه قوانين الشريعة ونظارها المتعلقين بالهوية وسلطة القرآن الكريم، فلا بد من اعتبار عنصر مهم في ذلك وهو الاستصلاح الرباني بكتاب الهداية للإنسان مع رعي صفة التكليف والعبودية لله تعالى. وهذا لا ينبغي إغفاله في البناء المنهجي والتحاكم إليه في التكامل المعرفي. قال العلامة ابن عاشور التونسي رحمه الله: "إصلاح عقل الإنسان هو أساس إصلاح جميع خصاله ويجيء بعده الاشتغال بإصلاح أعماله وعلى هذين الاصلاحين مدار قوانين المجتمع الإسلامي"[27].

وتمحيص ذلك في بوتقة التفكير الحصيف والوعي الرشيد، أن "العقول لا تستقل بإدراك مصالحها دون الوحي"[28]. ودليله في قوله سبحانه: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم:30]. ومن امتثل هذا المنهج الرباني في طلب المناهج والتعويل عليها في بناء السياج المنطقي للمحدودية العاقلية تدعو إلى تحصيل حظ وافر من التعقل لا اعتلال فيه. قال الشاطبي رحمه الله: "العامل بمقتضى الامتثال من نتائج عمله الالتذاذ بما هو فيه، والنعيم بما يجتنيه من ثمرات الفهوم، وانفتاح مغاليق العلوم، وربما أكرم ببعض الكرامات، أو وضع له القبول في الأرض، فانحاش الناس إليه، وحلقوا عليه، وانتفعوا به، وأموه لأغراضهم المتعلقة بدنياهم وأخراهم، إلى غير ذلك مما يدخل على السالكين طرق الأعمال الصالحة.."[29].

فلا مناص والحال هذه من اعتبار مكون المقاصد التربوية في زخم غالبية المناهج العصرية في البحوث الأكاديمية، حيث تتبنى القالب الإجرائي كوسيلة لإسقاط المتغيرات من المستوى اللغوي في معناه الوضعي إلى المعنى الاصطلاحي الخاص بمادة البحث المنتخب وفق مسالك منهجية مختلفة. لأنه من المعلوم لدى كل دارس أن البحث العلمي يعتمد "نوعين من التعاريف:

- التعريف المفهومي "Conseptual": يقوم بتعريف مفهوم بوساطة مفاهيم أخرى أكثر بساطة في معظم الأحيان.
- والتعريف الإجرائي "Operational": هو الذي يغطي أو يصل الفجوة بين المستوى النظري والفكري، وبين المستوى التجريبي الذي تتم ملاحظته[30].

وبالرغم مما جاء في صناعة المناهج والتأصيل لها بين نظار العلوم والمعارف، تضحى أجمع الأدوات المنهجية في قوالبها المفاهيمية ما كان وفق منهجية تكاملية تراعي في معلمة المتغيرات الجانب الوظيفي متلاقحا مع الوحدة البنائية، حيث يزاوج من خلاله المفهوم التركيبي أو التفكيكي أو محاولة مقاربة بينية إذا كان ثمة ما يستلزم فئات أو وجهات متعددة.

وفي ضوء الأطر المنهجية التي يلاقح من خلالها موارد المتغيرات البحثية في الوسط الاجتماعي، فإن التعليم القرآني باعتبار محتواه البنائي ومحدداته الوظيفية، فبإسقاط مؤثراته على النسق الاجتماعي الذي تتمثل فيه هذه الظاهرة فإنه يعتبر عنصرا إيجابيا له أبعاده التعليمية وانعكاساته على التمدرس والتربية بشكل مباشر وخاصة على الجانبين: المعرفي والقيمي[31]. ولذلك انبرت جمهرة المناهج التكاملية لتحديد تلك الممارسات ومؤثراتها على المستوى الاجتماعي والأدبي والنفسي وخاصة على فئة الأطفال في مرحلتي التحضيري والابتدائي.

ومن أنعم النظر في تقارير المنهج التكاملي رام ضرورة تفعيل المنهجيتين أو الأسلوبين: الكمي وبياناتها الإحصائية، والمنهجية الكيفي ومقوماتها التحليلية، فب الاستعانة بهما معا (الكمي والكيفي)، يثمر الباحث في دراسته –وفقا لمتطلبات بحثه– الجمع بين دقة التحليل المفاهيمي وضبط التفسير للظواهر سواء على مستوى الأفكار أو الأشياء، بمنحى تكاملي[32] وفق أطر المقارنات الميدانية والمقاربات الواقعية.

وحتى نستفيد من تجارب علماء أمتنا، فيما لمسناه من القراءة في تراث الجمعية، حيث وظفت تلكم المنهجية التكاملية للحكم الدقيق على واقع الأمة في تلك الأزمنة مع رعي جانب التفاؤل في إعادة الأمل للأمة من خلال الحث على التعليم القرآني. قال الإمام ابن باديس: "قد تقاصرت همم المسلمين في هذه المدة الأخيرة عن تعليم القرآن وتعلمه. فقل الحافظون له؛ فعلى كل من نصب نفسه لإرشاد المسلمين في دينم أن يحثهم على العناية بحفظ كتاب ربهم، وعلى الكتَّاب أن يطرقوا هذا الموضوع الكثير النواحي.

هذا يأتيه من ناحية فضيلة القرآن، وذلك من ناحية اختيار المعلمين وما هي الصفات المطلوبة فيهم؟ والآخر من ناحية أسلوب التعليم وما هو الأقرب إلى التحصيل من أي الأساليب؟ ورابع من ناحية تحسين حال المعلمين وتوفير أجرتهم، وكل من هذه النواحي يلزم أن تتعدد فيها الكتابة حتى تحدث تأثيرا في المجتمع وتكون رأيا عاما في الموضوع. وحسبنا في هذا الباب باب الآثار والأخبار ما أرشدنا إليه"[33].

فالذي نستخلصه من ذلك وإسقاطه في عصرنا كتحرير منهجي أنه لا بد لكل قضية فكرية أو ظاهرة اجتماعية لا مناص من تصوّر جامع لأنماط المناهج النظرية وتفعيلها من خلال الخصائص والملابسات والمعطيات الاجتماعية وتداعياتها في منظومة التعليم القرآني، وخاصة إذا اجتمعت محاور التنظير وتقرير أبعادها المفاهيمية، حتى تكتمل البوقة التكاملية في ضوء: التحليل والتركيب ثم الاستنباط والاستدلال ثم المقارنة والمقاربة ثم المناقشة والنقد. فيكون تعليل أي نتيجة واضحا في ظل التحديات من جهة والاستشراف للتنمية والتطوير للبرامج والمقررات.

وفي هذا السياق بالتحديد قامت جملة من الدراسات والأبحاث للوصول إلى الغاية العليا والهدف الاسمى في فاعلية التعليم القرآني في تكوين المعرفة الاجتماعية وتقييمها كظاهرة إيجابية توصل الجيل إلى بر الأمان وتحقق الغرض في تواصل الجماهير ونسيجها المدني. ومن تلك المنشورات:

- دور الكتاتيب القرآنية و الزوايا وعلاقاتها بتحفيظ القرآن الكريم،(ملتقى وطني) منشورات مديرية الثقافة بمعسكر – 27 28 جوان 2007.
- التعليم بالكتاتيب القرآنية في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة، (مقال لمختارية تراري) لمجلة الانتربولوجية والعلوم الاجتماعية – جامعة وهران.
- الدور السوسيولوجي للمسجد وعلاقته بالواقع الاجتماعي للشباب، (مداخلة لنعيمة إبراهيم) للمؤتمر العاشر للدورة العالمية للشباب الإسلامي، بحوث المحور الثاني – 30 شوال/ 03 ذي القعدة 1427 هـ.
- دور المدرسة القرآنية في اكتساب اللغة عند الطفل (4إلى 5سنوات) (مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس لزايد مهدي) بجامعة مستغانم 2010.
- تعليم تدبر القرآن الكريم، أساليب عملية ومراحل منهجية لهاشم بن علي الأهدل – تقديم ناصر بن سليمان العمر، مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- مهارات تدريس القرآن الكريم ؛ رؤية معاصرة في مناهج إعداد معلمي القرآن الكريم وطرائق التدريس الفعالة لماجد زكي الجلاد – دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1 – 2007.
- تقويم طرق تعليم القرآن الكريم في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي لمحمود بن إبراهيم الخطيب – منشورات – جامعة الملك خالد.
- تقويم طرق تعليم القرآن وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم لسعيد بن أحمد شريدح – منشورات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالسعودية.

وغيرها من دراسات الأكاديمية والتآليف العلمية التي ابرزت جوانب العناية بالتعليم والقرآني وتحديث طرائقه حسب المعطيات العصرية وأهميته في التأطير الفكري والبناء الثقافي والتقييم الإصلاحي للواقع الدراسي والاجتماعي، من خلال تفعيل المرتكزات المنهجية والمعطيات المعرفية، وبالأخص إذا اكتملت الخبرة والتجربة بامتلاك آلة البحث مع الاستحواذ التام على استثمار المنهج ومقوماته النظرية.

4- البنية القيمية للمفاهيم التربوية في دعم التعليم القرآني من خلال تفعيل المناهج التكاملية

التأهيل القيمي والصبغة الأخلاقية من مخرجات التعليم القرآني الأكثر فعالية، إذ تبرز تلك التصرفات في صورتها الشرعية، لأن كل قيمة خلقية وأدب نفسي فقد حث عليه الشارع الحكيم وندب الأمة إليه ببالغ الاهتمام وتحفيز الوازع وتحيين الهمة، لأنه مركب من مصلحة نفعية فردية ومتعدية، حتى تنجلي مجمل الرواسب الخفية ومؤثرات العوائد، فتتكشف الحقائق بالوعي التام والبصيرة النافذة، لأنه "إدراك الإنسان لذاته ولما يحيط به إدراكاً مباشراً، وهو أساس كل معرفة. كما يشير الوعي إلى الفهم وسلامة الإدراك، ويقصد بهذا الإدراك إدراك الإنسان لنفسه وللبيئة المحيطة به. ولعل هذا يعنى فهم الإنسان لذاته وللآخرين عند تفاعله معهم سعياً لإشباع حاجاته، وقضاء مصالحه وهو مدرك للعلاقات بينه وبين الآخرين والبيئة من خلال المواقف المختلفة"[34].

كما أنه من المعلوم أن مرجع الفساد والصلاح في تقرير المناهج ومكتسبات المعارف، إنما يرجع إلى واحد من المؤثرين:

- الأول- الإدراك: وهو مقام الفهم والتفسير ومكمن التأويل واستثارة المعارف لأجل العمل.
- والآخر- القصد: وهو حصول صفة العمل على حسب حضور النية وغيابها، وسائر أحوالها.

وبناء على كثير من نتائج تلك البحوث الأكاديمية فإن أعظم الأهداف التي تشيد ثمارها منظومة قيمية تؤسس لنظرة تكاملية في المجتمع الجزائري بالخصوص، لأن مقام القيم في منظومة المجتمع ركن أساس عليها تبنى مقومات التحضر ومن خلالها تصنع قوانين التمدن، وليست تقل أهمية عن باقي الاعتبارات في تقويم الوجود الإنساني.

وقد نبرز معيارية القيم وتأثيراتها في توطيد الأواصر الاجتماعية من خلال تفعيل جملة من الأصول الاعتبارية:

الأصل الأول: العبرة برأس كل القيم ما تمثل في شخص النبي ﷺ، فقد جاء من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سألت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: "كان خلقه القران يغضب لغضبه ويرضى لرضاه"[35]. وفي رواية، قالت: ألست تقرأ القران؟ قلت: بلى قالت: "فإن خلق نبي الله ﷺ كان القران"[36]. فقد دل كلامها رضي الله عنها أن ثمة التعليم العمل، قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى: "ليس العلم بمجرد صورته هو النافع، بل معناه، وإنما ينال معناه من تعلمه للعمل به. فكلما دله على فضل، اجتهد في نيله، وكلما نهاه عن نقص، بالغ في مباعدته، فحينئذ يكشف العلم له سره، ويسهل عليه طريقه"[37]. وهذا ما نطقت به الفطرة في ديننا القيم، ومما "يدخل في الفطرة الآداب العتيقة التي اصطلح عليها كافة عقلاء البشر، وارتاضت نفوسهم بها، إذا كانت تفيدهم كمالا، ولا تفضي إلى فساد"[38].

الأصل الثاني: أن من فوائد التعليم القرآني الاستعانة بالعمل على تعلمه وحفظه، فقد جاء في قول الأئمة: "كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل"[39]. فمن ثمرة ذلك أن ترتبط

الألفاظ المحفوظة بالتفكير والاعتقاد والعمل لتصان النفوس وتهذب العقول وتصحح الفهوم. وقد العلامة ابن باديس فئة القراء بالنداء والتوجيه فقال رحمه الله: "فيا أيها القراء المؤمنون تطلبوا معاني ما تقرأون واعملوا بما تفهمون كي تكونوا أترجة، ويا أيها المؤمنون الأميون اسألوا أهل الذكر والعلم بكتاب ربكم وتحروا العمل بما دعاكم إليه كي تكونوا ثمرة"[40].

فعلى الصادق اللبيب طلب الحقائق من خلال ما يتلقاه في تعليمه القرآني والانبعاث بهمّة لتحصيل مقصوده، حيث يشدّ أزره بمرجعيته القرآنية التي تعينه على بلوغ هدفه، وأن يظهر دلائله متى احتاج إليها وفق أي منهج علمي في مباحثاته ومطارحاته، وفي التربية الربانية خير مثال كما في قوله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام لما بعثهما إلى فرعون ﴿ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي﴾ [طه:42]. ومحل الشاهد منه في قوله: ﴿ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي﴾ ، والمعنى: "لا تضعفا، ولا تفترا في ذكري. وقد أثنى الله على من يذكره في جميع حالاته في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾ [آل عمران:191]"[41].

الأصل الثالث: يعتبر التعليم القرآني عمادة التربية وركن التأهيل الحضاري باعتباره أساس المعرفة وصيانة العقول من الآفات الفلسفية الغربية. وهو العقد المنظوم في كليات الشرع ومظاهر تفاريعها، والدليل عليه في قوله الله سبحانه: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [النور:55].

قال العلامة الشاطبي: "بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين والحفظ لها يكون بأمرين:

- أحدهما: ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود.
- والثاني: ما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقع فيها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب العدم"[42].

وقال العلامة الطاهر بن عاشور التونسي: "ومن أجل ذلك لم تزل الشرائع تضبط تصرفات الناس في هذا العالم بقوانين عاصمة من مغالبة الأميال النفسانية في حالة الغضب والشهوة ومواثبتها على ما تدعو إليه الحكمة والرشد والتبصر في العواقب، وتلك المغالبة تحصل عند التزاحم لتحصيل الملائم ودفع المنافر وعند التسابق في ذلك التحصيل والدفع..."[43].

الأصل الرابع: قوامة المروءة وتقييم العوائد الاجتماعية من خلال ضابط قانون الأخلاق التي تقوّم معنى الإنسانية عند حملة القرآن الكريم ومعلميه، وقد عرفنا ربنا هذا الأصل العظيم في قوله تعالى: ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ٧٩﴾ [المائدة:79]. فالمنكرات الاجتماعية مذمومة مطلقا، وتقييم المروءات سنة المصلحين من أهل القرآن الكريم. وهذا المعقد من أهم مقاصد التشريع، حيث أثمر التعليم القرآني في منظومة القيم أمران[44]:

1- "تغيير الأحوال الفاسدة وإعلان فسادها.

2- تقريرُ أحوال صالحة قد اتبعها الناس".

ومن أوضح البراهين على الثمرة القيمية ومحرز الديانة ما جاء في سبب نزول قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ [البقرة:158]. فقد كان "هذا بسبب تردد واضطراب بين المسلمين في أمر السعي بين الصفا والمروة"[45]. قال العلامة البغوي في تفسيره: "سبب نزول هذه الآية أنه كان على الصفا والمروة صنمان أساف ونائلة، وكان أساف على الصفا ونائلة على المروة، وكان أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما للصنمين ويتمسحون بهما، فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام كان المسلمون يتحرجون عن السعي بين الصفا والمروة لأجل الصنمين، فأذن الله فيه وأخبر أنه من شعائر الله"[46].

وفي ضوء هذه الأصول فقد تقرر في المعارف أن تحصيل القيم من نتاج السلوك الوظيفي ونجاحه في كافة الأدوار التعلمية، فلا شد أن "البعد القيمي من أهم عناصر النجاح، وقد أكدت معظم دراسات السلوك التنظيمي على أن من أهم مسببات الرضا الوظيفي توافق قيم الأفراد مع قيم المؤسسات حيث يعمل الفرد في بيئة محفزه ترفع من روحه المعنوية وتنعكس آثارها على أدائه بشكل عام.

ومن هنا تنبع أهمية سعي المنظمات إلى تحقيق التوافق القيمي بين قيم الفرد وبين قيم المنظمة، لأن تحقيق هذا التوافق في إطار متكامل يقلل من فرص وجود الصراع القيمي ويساهم بدرجة عالية في تحقيق الأهداف المنشودة"[47]. قال أَبُو حاتم في روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: "الواجب على العاقل أن لا ينسى تعاهد قلبه بترك ورود السبب الذي يورث القساوة له عَلَيْهِ لأن بصلاح الملك تصلح الجنود وبفساده تفسد الجنود فإذا اهتم بإحدى الخصلتين تجنب أقربهما من هواه وتوخى أبعدهما من الردى"[48].

فالمقصود مما سيق أن الوعي القيمي ركن متين في نجاح التعليم القرآني، لأنه يكمن في التماس السنن الحضارة والسعي في استخدامها وفق قانون التفكير المعرفي الذي يثمر صلاح الإنسان عموما في الدين والأخلاق والأنفس المفردة والنسيج الاجتماعي، وتسخير مكونات الحياة في خدمة أغراض معيشته وتطوير تنميته وتقوية الجانب ماليا وماديا، حتى تعود الأمة مرهوبة عزيزة بين الأمم.

الخاتمة:

من خلال ما سيق في عرض بحثنا فقد خلصنا إلى جملة من النتائج:

- التعليم القرآني نبراس العقول ومفتاح العلوم وسفينة التنمية.
- في التعليم القرآني مرجعية مقننة تعتريها القداسة من جهة والوظيفية المؤسساتية من جهة أخرى.
- لا يقل هذا النمط من التعليم عن اعتبار المناهج التكاملية من حيث التقويم البنائي والتحديد الإجرائي للمعطيات الواقعية.
- من جملة المكتسبات المعرفية والثقافية صناعة المنهج واستثمار آلة البحث العلمي في تصور معدن النجاح والتطوير.
- التقويم القيمي للمقاصد التربوية مبتغى مباشر فيما يستهدفه التعليم القرآني للنهوض بمقدرات **الأمة وتفعيلها في الرقي المدني**.

قائمة المصادر والمراجع:

- إحياء علوم الدين للغزالي – دار المعرفة – بيروت دط/ دت.
- أبجد العلوم لصديق خان – دار ابن حزم – الطبعة الأولى 1423 هـ
- آثار ابن باديس – اعتنى به عمار طالبي – دار ومكتبة الشركة الجزائرية الطبعة: الأولى – 1388 هـ
- إذهاب الحزن وشفاء الصدر السقيم لعبد السلام مقبل مجبري – دار الإيمان – القاهرة دط/دت.
- أصول النظام الاجتماعي في الإسلام لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي – المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر والشركة التونسية للتوزيع – تونس –دط/دت
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للأمين الشنقيطي – دار الفكر للطباعة بيروت –لبنان، دط/ 1415هـ.
- الاعتصام للشاطبي – دار ابن عفان، السعودية. الطبعة: الأولى، 1412هـ.
- البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية لرجاء وحيد دويدري – دار الفكر المعاصر–بيروت– دار الفكر–دمشق – الطبعة: الأولى. دط/ 1421هـ.
- التحرير والتنوير لابن عاشور. الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: 1984هـ.
- التراتيب الإدارية (نظام الحكومة النبوية) لمحمد عبد الحي الكتاني – عبد الله الخالدي دار الأرقم – بيروت – الطبعة: الثانية. دت.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي – محمود الطحان – مكتبة المعارف – الرياض . دط/دت.
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 17 مارس 2000.
- العلاقة بين الوعي الاجتماعي والحد من انتشار العقاقير المخدرة لمحمد سعود العريفي (رسالة ماجستير) المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة الملك سعود، الرياض، دط/ 1416هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية – دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة: الأولى– 1993م
- المرجع في المبادئ التربوية لأحمد أبي هلال وآخرون– دار الشروق – عمان – دط/دت.
- الموافقات للشاطبي – دار ابن عفان. السعودية. الطبعة الأولى 1417هـ.
- النظرية المعاصرة في علم الاجتماع –التوازن التفاضلي صيغة توليفية لمحمد الحوراني – دار مجدلاوي – عمان – ط01/ 2007.
- أليس الصبح بقريب التعليم العربيّ الإسلامي لابن عاشور (دار السلام– تونس– ط5: 1439هـ/2018م
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي – حققه محمد عبد الرحمن المرعشلي – دار إحياء التراث العربي – بيروت– الطبعة: الأولى – 1418 هـ
- تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله – دار الغرب الجزائري – ط01/ 1998.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم البستي – محمد محي الدين عبد الحميد – دار الكتب العلمية – بيروت دط/دت.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم البستي. حققه محمد محي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلمية – بيروت . دط/دت.

- شروط النهضة لمالك بن نبي - دار الفكر-دمشق سورية دط/ 1986م.
- صحيح البخاري حققه محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ
- صحيح مسلم حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي –بيروت دط/دت.
- صيد الخاطر لابن الجوزي - حسن المساحي سويدان - دار القلم – دمشق- الطبعة: الأولى - 1425هـ.
- صيد الخاطر. لابن الجوزي. اعتنى به حسن المساحي سويدان. دار القلم - دمشق. ط01/ 1425هـ.
- علم الاجتماع التربوي لنبيل عبد الهادي – دار اليازوني – عمان – دط/ 2002.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر - محمد عبد الباقي وأشرف عليه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت، دط/ 1379
- مجلة: حوليات التاريخ والجغرافيا المجلد الرابع – العدد السابع – الإصدار سنة: 2013 .
- معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي - حققه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة/ 1417 هـ - 1997 م.
- مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور - حققه محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر- دط/ 1425 هـ
- مقدمة في علم الاجتماع التربوي لنبيل عبد الهادي – دار اليازوري العلمية - الأردن – 2009.
- نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها لتيماشيف – ترجمة محمد عودة وآخرون – دار المعارف – دط/ 1983.

---

[1] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (9/ 76).

[2] وقد أحسن الإمام ابن عاشور في كتابه: أليس الصبح بقريب (ص 39 – 42) التفصيل والبيان لذلك، فليراجع في محله لأهميته.

[3] صحيح البخاري (6/ 192) برقم: 5027. وقال فيه أيضا: "باب تعليم الصبيان القرآن"، ثم أورد حديث ابن عباس رضي الله عنهما، "جمعت المحكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم"، فقلت له: وما المحكم؟ قال: "المفصل". صحيح البخاري (6/ 193) برقم: 5036.

[4] آثار ابن باديس (2/ 320).

[5] مسند أحمد (37/ 426) برقم: 22766.

[6] سنن الدارمي (1/ 463) برقم: 579.

[7] يراجع: أليس الصبح بقريب لابن عاشور (ص 49).

[8] ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله (3/ 375).

9 نقلا من مجلة: حوليات التاريخ والجغرافيا المجلد الرابع – العدد السابع – الإصدار سنة: 2013 (ص1017/102).

[10] آثار ابن باديس (3/ 244).

[11] نقلا من: أبجد العلوم لصديق خان (ص: 336).

[12] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (2/ 276).

[13] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (1/ 475).

[14] أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (2/ 172).

[15] رواه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء – باب ما ذكر عن بني إسرائيل (4/ 170) برقم: 3461.

[16] صحيح ابن حبان (14/ 149) عقيب رواته للحديث.

[17] نقلا من: إذهاب الحزن وشفاء الصدر السقيم لعبد السلام مقبل مجبري (ص 21).

[18] التراتيب الإدارية (نظام الحكومة النبوية) لمحمد عبد الحي الكتاني (1/ 112).

[19] ينظر: المرجع في المبادئ التربوية لأحمد أبي هلال وآخرون (ص 56).

[20] ينظر: علم الاجتماع التربوي لنبيل عبد الهادي (ص 56).

[21] ينظر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 17 مارس 2000 (ص 23).

[22] إحياء علوم الدين للغزالي (1/ 287).

[23] مستفاد وبتصرف من: مقدمة في علم الاجتماع التربوي لنبيل عبد الهادي (ص 78) – في وحدة تعريف المجتمع.

[24] ينظر: المرجع نفسه لنبيل عبد الهادي (ص 10).

[25] وهو ما كان الأستاذ مالك بن نبي رحمه الله يدندن حوله في كتابه شروط النهضة (ص 77)، فقد حصر المؤثرات على الفرد في ثلاثة مقومات رئيسة، فقال: "ومن الملاحظ أنه في القرن العشرين يؤثر الفرد في المجتمع بثلاثة مؤثرات: أولاً: بفكره. ثانياً: بعمله. ثالثاً: بماله.

وحاصل البحث أن قضية الفرد منوطة بتوجيهه في نواح ثلاثة: أولا: توجيه الثقافة. ثانيا: العمل. ثالثا: رأس المال".

[26] نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطوره لتيماشيف – ترجمة محمد عودة (ص 107).

[27] أصول النظام الاجتماعي في الإسلام لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي. (ص45).

[28] ينظر: الاعتصام للشاطبي (63/1).

[29] الموافقات للشاطبي (299/2).

[30] يراجع: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية لرجاء وحيد دويدري (ص: 458) –بتصرف–.

[31] وهو ما يسمى في علم المناهج من إفرازات فلسفة نظرية علم الاجتماعي، بـ (الإثنوميتودولوجيا)، و"معناها منهجية لدراسة النظام الاجتماعي أو الواقع الاجتماعي، وتعني أنها تهتم بالمواقف العلمية في الحياة اليومية ولكن بطريقة اجتماعية". ينظر للفائدة كتاب: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع لمحمد الحوراني (ص41). والتعريف المذكور من الرابط: https://www.rakrabah.com/2022/05/blog-post_84.html

[32] يراجع: المرجع نفسه لرجاء وحيد دويدري (ص: 235).

[33] آثار ابن باديس (2/ 319).

[34] نقلا من: العلاقة بين الوعي الاجتماعي والحد من انتشار العقاقير المخدرة لمحمد سعود العريفي (ص22).

[35] الطبراني في المعجم الأوسط (1/ 30).

[36] رواه مسلم في صحيحه (1/ 513).

[37] صيد الخاطر لابن الجوزي (ص 172).

[38] التحرير والتنوير لابن عاشور (3/ 194).

[39] أورده الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي (2/ 314).

[40] آثار ابن باديس (2/ 323).

[41] ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للأمين الشنقيطي (4/ص14).

[42] الموافقات للشاطبي (2/ 18).

[43] أصول النظام الاجتماعي لمحمد الطاهر بن عاشور (ص 10).

[44] مستفاد من مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور (3/297- 298).

[45] التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (2/ 58).

[46] معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي (1/173).

[47] نقلا من الرابط: http://www.hrsleb.org/article.php?id=5654&cid=325

[48] روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم البستي (ص 31).